

الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

هذه الرسالة موجهة إلى يهود قد اهتموا إلى الإيمان بالمسيح ثم تعرضوا للاضطهاد بهدف حملهم على الارتداد عن الإيمان القويم؛ وهي تشكل بحثاً مفصلاً في تفوق المسيح، مُخلص البشر الوحيد، بصفته ابن الإله وابن الإنسان والكاهن الأعلى الذي يؤدي عمله في السماء. فالكاتب يرسم صورة رائعة للمسيح المجيد الذي تواضع ومات من أجل البشر فأتم الخلاص وجلس عن يمين الإله؛ ويعقد مقارنات ومفارقات بين المسيح والملائكة وبينه وبين موسى وهارون، وبين كهنوت ملكيصادق وكهنوت هارون، وبين الذبائح التي كانت تقدم بموجب نظام العهد العتيق والذبيحة الكاملة التي قدمها المسيح.

والرسالة تتطوي على كثير من التحريصات والتحذيرات الهادفة إلى ترسيخ المهتدين في الإيمان، والوصول بهم إلى كمال الحق، وتشجيعهم على تحمل ما يقاسونه من رفض واضطهاد على أيدي بني جنسهم.

المسيح كلمة الإله وابنه

1

إِنَّ الْإِلَهَ، فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلَانَاتِ جُزْئِيَّةٍ بِطَرُقٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَّوَعَةٍ. 2 أَمَّا الْآنَ، فِي هَذَا الزَّمَنِ الْأَخِيرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا بِالْإِبْنِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خَلَقَ الْكَوْنُ كُلَّهُ! 3 إِنَّهُ ضِيَاءٌ مَجْدِ الْإِلَهِ وَصُورُهُ جَوْهَرُهُ. حَافِظٌ كُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ الْقَدِيرَةِ. وَهُوَ الَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، 4 جَلَسَ فِي الْأَعَالِي عَنْ يَمِينِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ. وَهَكَذَا، أَخَذَ مَكَانًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، بِمَا أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي وَرَثَهُ مُتَّفَقٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ جَمِيعًا! 5 فَلَئِيٍّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ الْإِلَهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا؟» 6 وَعِنْدَمَا يُعِيدُ الْإِلَهُ ابْنَهُ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ، يَقُولُ: «وَلتَسْجُدْ لَهُ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ جَمِيعًا!» 7 وَعَنْ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلَائِكَتَهُ رِيحًا، وَخَدَامَتَهُ لِهَيْبِ نَارٍ!» 8 وَلَكِنَّهُ يُخَاطِبُ الْإِبْنَ قَائِلًا: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَا إِلَهِي، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَصَوْلَجَانُ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. 9 إِنَّكَ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. لِذَلِكَ مَسَحَكَ الْإِلَهُ إِلَهُكَ مَلِكًا، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتُ الْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُفْقَائِكَ!» 10 كَمَا يُخَاطِبُ الْإِبْنَ أَيْضًا بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ، يَا رَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ الْأَرْضِ فِي الْبَدَايَةِ. وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صَنْعُ يَدَيْكَ. 11 هِيَ تَقْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى الثِّيَابُ، 12 فَتَطْوِيهَا كَالرِّدَاءِ، ثُمَّ تُبَدِّلُهَا. وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَسَبُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!» 13 فَهَلْ قَالَ الْإِلَهُ مَرَّةً لَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا قَالَهُ لِابْنِ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» 14 لَا! فَلَيْسَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَرْوَاحُ خَادِمَةٍ تُرْسَلُ لِخِدْمَةِ الَّذِينَ سَيَرْتُونِ الْخَلَاصَ.

خطورة رفض المسيح

2

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ الْإِهْتِمَامِ بِالْكَلامِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَّبِعِينَ أَلَّا نَحْرَفَ عَنْهُ. 2 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلْنَاهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ نَالَ كُلُّ مُتَّعِدٍ أَوْ مُخَالِفٍ لَهَا عِقَابًا عَادِلًا. 3 فَكَيْفَ نَقَلْتُمْ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ جِدًّا؟ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوَّلًا، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ مُبَاشَرَةً. 4 هُوَ قَدْ أَيْدَى الْإِلَهَ شَهَادَتَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِالْمَوَاهِبِ الَّتِي وَزَعَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ وَفَقًا لِإِرَادَتِهِ!

تجسد المسيح

5ثم إن «العالم الآتي» الذي نتحدث عنه كثيراً، لن يكون خاضعاً لسيطرة الملائكة. 6 فقد شهد أحدُهم في موضع من الكتاب، قائلاً:

«ما هو الإنسان حتى تهتم به؟ أو «ابن الإنسان» حتى نُكرمه هذا الإكرام؟ 7 جعلته أدنى من الملائكة إلى حين، ثم كللته بالمجد والكرامة، وأعطيته السلطة على كل ما صنعه يدك. 8 أخضعت كل شيء تحت قدميه!» فمادام الإله قد أخضع لابن كل شيء، فإنه لم يترك شيئاً غير خاضع له. ولكننا الآن لا نرى كل شيء تحت سلطته: (لأن ذلك سيحدث فيما بعد). 9 إلا أننا نرى يسوع الآن مكللاً بالمجد والكرامة، لأنه قاسى الموت. وذلك بعدما صار أدنى من الملائكة إلى حين، ليذوق بنعمة الإله الموت عوضاً عن كل واحد. 10 فلما قصد الإله، الذي من أجله كل شيء وبه كل شيء، أن يحضر إلى المجد أبناء كثيرين، كان من اللائق أن يجعل قائدهم إلى الخلاص مؤهلاً لإكمال مهمته عن طريق الآلام.

11 فإن للمسيح الذي يفدس المؤمنين به، وللمقدسين أنفسهم، أباً واحداً. لهذا، لا يستحي المسيح أن يدعو المؤمنين به إخوة له. 12 إذ يقول الكتاب بلسانه: «أعلن اسمك لإخوتي. وأسبحك في وسط الجماعة!» 13 ويقول أيضاً: «وأنا أكون متوكلاً عليه!» وأيضاً: «ها أنا مع الأولاد الذين وهبهم الإله لي!»

14 إذن، بما أن هؤلاء الأولاد منتشركون في أجسام بشرية من لحم ودم، اشترك المسيح أيضاً في اللحم والدم باتخاذ جسماً بشرياً. وهكذا تمكن أن يموت، ليقتضي على من له سلطه الموت، أي إبليس، 15 ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. 16 نعم، كانت غاية أن يُنقذ لا الملائكة بل نسل إبراهيم. 17 ولذلك كان لابد أن يسبى إخوته من جميع النواحي، ليكون هو رئيس الكهنة، الرحيم والأمين، الذي يقوم بعمله أمام الإله نيابة عن الشعب، فيكفر عن خطاياهم. 18 وبما أنه هو نفسه، قد تألم وتعرض للنجارب، فهو قادر أن يعين الذين يتعرضون للنجارب.

المسيح أعظم من موسى

3

إذن، أيها الإخوة القديسون الذين اشتركتم في الدعوة السماوية، تأملوا يسوع: الرسول ورئيس الكهنة في الإيمان الذي نتمسك به. 2 فهو أمين للإله في المهمة التي عينه لها، كما كان موسى أميناً في القيام بخدمته في بيت الإله كله. 3 إلا أنه يستحق مجداً أعظم من مجد موسى، كما أن الذي يبني بيتاً ينال إكراماً ومدحاً أكثر مما ينال البيت الذي بناه! 4 طبعاً، كل بيت لابد أن يكون له بان، والإله نفسه هو باني كل شيء. 5 إن موسى كان أميناً في كل بيت الإله، ولكن بصفته خادماً. وكان ذلك شهادة لما أعلنه الإله في ما بعد. 6 أما المسيح، فهو أمين بصفته ابناً يترأس على البيت. وهذا البيت هو نحن المؤمنين، على أن نتمسك بالثقة والافتخار برجائنا تمسكاً ثابتاً حتى النهاية.

لا تقسوا قلوبكم

7 لهذا، يُنبهنا الروح القدس إذ يقول: «اليوم، إن سمعتم صوته، 8 فلا تقسوا قلوبكم، كما حدث قديماً، حين أثار أبواكم غضبي، يوم التجربة في الصحراء. 9 هناك جربوني واختبروني، وقد شاهدوا أعمالِي طوال أربعين سنة. 10 لذلك ثار غضبي على ذلك الجيل، وقلت: إن قلوبهم تدفعهم دائماً إلى الضلال، ولم يعرفوا طريقي قط! 11 وهكذا، في غضبي، أفسمت قائلاً: إنهم لن يدخلوا مكان راحتي!»

12 فعليكم، أيها الإخوة، أن تأخذوا حذركم جيداً، حتى لا يكون قلب أي واحدٍ منكم شريراً لا إيمان فيه، مما يؤدي به إلى الارتداد عن الإله الحي. 13 وإلماً، شجعوا بعضكم بعضاً كل يوم، مادمننا نقول: «اليوم...». وذلك لكي لا نؤسّي الخطيئة قلب أحدٍ منكم بخداعها. 14 فإن تمسكنا دائماً بالثقة التي انطلقنا بها في البداية، وأبقيناها ثابتة إلى النهاية، نكون مشاركين للمسيح. 15 فمزال التحذير موجهاً إلينا: «اليوم، إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم، كما حدث قديماً عندما أثير غضبي...!»

16 فَمَنْ هُمْ الَّذِينَ أَثَارُوا غَضَبَ الْإِلَهِ عِنْدَمَا سَمِعُوا الدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! 17 وَعَلَى مَنْ ثَارَ غَضَبُ الْإِلَهِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، فَسَقَطَتْ جُنَّتُهُمْ مُنْتَابِرَةً فِي الصَّحْرَاءِ! 18 وَلِمَنْ أَقْسَمَ الْإِلَهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَدًا مَكَانَ رَاحَتِهِ؟ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! 19 وَهَكَذَا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ الْإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَانِ الرَّاحَةِ.

الوعد بالراحة الإلهية

4

وَمَادَامَ الْوَعْدُ بِالدُّخُولِ إِلَى الرَّاحَةِ الْإِلَهِيَّةِ قَائِمًا حَتَّى الْآنَ، فَلَنَخَفُ: فَرُبَّمَا نَبَّيْنُ أَنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ قَدْ فَتَّلُوا فِي الدُّخُولِ. 2 ذَلِكَ أَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، نَحْنُ أَيْضًا، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّ الْبِشَارَةَ لَمْ تَنْفَعْ سَامِعِيهَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمْ قَابَلُوهَا بِالرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا. 3 أَمَّا نَحْنُ، الَّذِينَ آمَنَّا بِالْبِشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا: «وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلًا: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي...!» هَذِهِ الرَّاحَةُ، كَانَتْ جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أْتَمَّ الْإِلَهُ تَأْسِيسَ الْعَالَمِ. 4 فَفَقَدْ قَالَ الْوَحْيُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ مُشِيرًا إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ: «ثُمَّ اسْتَرَّاحَ الْإِلَهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». 5 ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» 6 وَهَكَذَا، يَبَيِّنُ أَنَّ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي انْتِظَارٍ مِنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَيَمَا أَنَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا الْبِشَارَةَ بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ ثَمَرُدِهِمْ، 7 أُعْلِنُ الْإِلَهُ عَنْ فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، إِذْ قَالَ: «الْيَوْمَ...» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيمًا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُفْسُوا قُلُوبَكُمْ...» 8 فَلَقَدْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَدْخَلَ الشَّعْبَ إِلَى الرَّاحَةِ، لَمَّا تَكَلَّمَ الْإِلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَوْعِدِ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «الْيَوْمَ...» 9 إِذْنًا، مَازَلْتَ الرَّاحَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الْكَامِلَةَ مَحْفُوظَةً لِشَعْبِ الْإِلَهُ. 10 فَالَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ الرَّاحَةَ، يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اسْتَرَّاحَ الْإِلَهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. 11 لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعًا لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ الرَّاحَةِ، لِكِي لَا يَسْفُطَ أَحَدٌ مِثًّا كَمَا سَقَطَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ الْإِلَهُ. 12 ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْإِلَهُ حَيَّةٌ، وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانَ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرِّقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَقَاصِلِ وَنَخَاعِ الْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. 13 وَأَلَيْسَ هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنِ نَظَرِ الْإِلَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَرِيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، هُوَ الَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَابًا.

يسوع الكاهن الأعلى

14 فَمَادَامَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ الَّذِي ارْتَفَعَ مُجْتَازًا السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ الْإِلَهُ، فَلَنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالاعْتِرَافِ بِهِ. 15 ذَلِكَ لِأَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزًا عَنِ تَقَهُمِ ضَعْفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ الَّتِي نَتَعَرَّضُ نَحْنُ لَهَا، لِأَنَّهَا بِلَا خَطِيئَةٍ. 16 فَلَنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ، لِنَنَالَ الرَّحْمَةَ وَنَجِدَ نِعْمَةً تُعِينُنَا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

كاهن على رتبة ملكيصادق

5

فَإِنَّ الْكَاهِنَ الْأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمُهْمَتِهِ نِيَابَةً عَنْهُمْ فِي مَا يَخْصُ عِلَاقَتَهُمْ بِالْإِلَهُ. وَذَلِكَ لِكِي يَرْفَعَ إِلَى الْإِلَهُ التَّقْدِمَاتِ وَالذَّبَائِحَ، تَكْفِيرًا عَنِ الْخَطَايَا. 2 وَلِكُونِهِ، هُوَ أَيْضًا، مُعَرَّضٌ لِلضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ دَائِمًا، كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْجَهَالِ وَالضَّالِّينَ. 3 وَيَسَبِّبُ ضَعْفَهُ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضًا أَنْ يُكْفِّرَ عَنِ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ كَمَا يُكْفِّرُ عَنِ خَطَايَا الْآخَرِينَ. 4 وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْوِظِيْفَةَ الشَّرِيفَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَتَّخِذُهَا مِنْ دَعَاةِ الْإِلَهُ إِلَيْهَا، كَمَا دَعَا هَرُونَ. 5 كَذَلِكَ الْمَسِيحُ لَمْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ إِنَّ الْإِلَهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» 6 وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادِقِ!»

7وَالْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةَ وَتَضَرُّعَاتٍ مُفْتَرَنَةً بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى الْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى الْإِلَهَ طَلِبُهُ إِكْرَامًا لِيَقْوَاهُ. 8فَمَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنَ الْأَلَامِ الَّتِي قَاسَاهَا. 9وَبِذَلِكَ، أَصْبَحَ مُؤَهَّلًا لِمُهَمَّتِهِ، فَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْنَدًا لِلْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. 10وَقَدْ أَيْدِ الْإِلَهَ ذَلِكَ، فَأَعْلَنَهُ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُثْبَةِ مَلِكِيصَادَقَ.

11بِخُصُوصٍ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ هَذَا، عِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ صَعِبُ التَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ تُعَالُونَ بِلَادَةً فِي الْفَهْمِ. 12كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا الْآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى اهْتِدَائِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ مَا زِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى الْمَبَادِيءَ الْأَسَاسِيَّةَ لِإِعْلَانَاتِ الْإِلَهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاوُونَ إِلَى اللَّبَنِ! فَانْتُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. 13 وَكُلُّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ، يَكُونُ عَدِيمَ الْخَبِيرَةِ فِي التَّعْلِيمِ الْقَوِيمِ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ طِفْلًا غَيْرَ نَاضِجٍ. 14أَمَّا النَّاضِجُونَ رُوحِيًّا، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. لِأَنَّ حَوَاسَهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِالْمُمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

التحذير من الارتداد

6

لِذَلِكَ، فَلْتَنْتَرِكْ تِلْكَ الْمَبَادِيءَ الْأَوَّلِيَّةَ عَنِ الْمَسِيحِ، وَتَقَدَّمْ إِلَى النُّضُوجِ الْكَامِلِ. وَلَا نَضَعْ مِنْ جَدِيدٍ تِلْكَ الْأَسُسَ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا سَابِقًا، وَهِيَ: التَّوْبَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُتَمَيِّتَةِ، وَالْإِيمَانُ بِالْإِلَهِ، 2وَالنُّظْمُ الْمُخْتَصَّصَةُ بِطُغُوسِ الْاِغْتِسَالِ، وَوَضْعُ الْأَيْدِي، وَقِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ، وَالدِّيُونَةُ الْأَبَدِيَّةُ. 3وَيَاذَنْ الْإِلَهَ، سَنَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ!

4لِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، فَذَاقُوا الْعَطِيَّةَ السَّمَاوِيَّةَ، وَصَارُوا (إِلَى حِينٍ) مِنْ شُرَكَاءِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، 5وَذَاقُوا كَلِمَةَ الْإِلَهِ الطَّيِّبَةِ، وَشَاهَدُوا الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي تُظْهِرُ عَظَمَةَ «الْعَالَمِ الْآتِي»، 6كَمْ ارْتَدُّوا إِلَى تِلْكَ الْأَسُسِ الْقَدِيمَةِ، أَوْلَيْكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَجَدَّدُوا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى التَّوْبَةِ. فَهُمْ يَجْتَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصَلُّونَ ابْنَ الْإِلَهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عُرْضَةً لِلْعَارِ. 7وَلَا عَجَبَ، فَالْتَّرَبُّةُ الَّتِي تَشْرَبُ الْأَمْطَارَ النَّازِلَةَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، ثُمَّ تُنْتِجُ نَبَاتًا يَنْفَعُ الَّذِينَ حَرَثُوهَا، تَنَالُ الْبَرَكَاتِ مِنَ الْإِلَهِ! 8وَلَكِنَّهَا، إِذَا أُخْرِجَتِ الشَّوْكُ وَالْعُشْبُ الْبَرِّيُّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ الْعِنَةَ، وَمَا نَهَايْنَاهَا إِلَّا الْحَرِيقَ.

9أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، مَعَ أَنِّي قَصَدْتُ تَحذِيرَكُمْ بِمَا فُلْتُهُ هُنَا، فَأَنَا مُفْتَنِعٌ بِأَنَّ خَلَاصَكُمْ أَمْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمِلْتُمْ أَعْمَالًا فَضْلِيًّا، ثَرَفْتُمْ هَذَا الْخَلَاصَ. 10وَلَيْسَ الْإِلَهَ يَظَالِمُ حَتَّى يَنْسِيَ عَمَلَكُمْ الْجَادَّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقَدِيسِينَ إِكْرَامًا لِاسْمِهِ، الْأَمْرُ الَّذِي فُتِمْتُمْ بِهِ قَبْلًا، وَتَقُومُونَ بِهِ الْآنَ! 11وَأَيُّهَا نَمْتَمِّي أَنْ يُظْهِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اجْتِهَادًا مُمَاتِلًا فِي الْمُحَافَظَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى النِّقَّةِ الْكَامِلَةِ بِالرَّجَاءِ. 12وَذَلِكَ حَتَّى لَا تَنْكَاسُوا، بَلْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَرْتُونَ مَا وَعَدَ الْإِلَهَ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ.

وعد الإله الصادق

13لِنَأْخُذْ وَعْدَ الْإِلَهِ لِإِبْرَاهِيمَ مَثَلًا. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذَلِكَ الْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يُقْسِمَ بِهِ. 14وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لِأَبَارِكْتِكَ وَأَعْطَيْتِكَ نَسْلًا كَثِيرًا!» 15وَهَكَذَا، انْتظَرَ إِبْرَاهِيمُ بِصَبْرٍ فَتَالَ مَا وَعَدَ بِهِ. 16فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ. وَالْقَسَمُ عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ مُشَاجِرَةٍ لِأَنَّهُ يَحْسُمُ الْأُمُورَ. 17وَلِذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ الْإِلَهَ أَنْ يُوكِّدَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لِوَارِثِي وَعَدِهِ، أَنْ قَرَّارَهُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا، تَبَّهَهُ بِالْقَسَمِ. 18فَاسْتِنَادًا إِلَى وَعْدِ الْإِلَهِ وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ تَابِتَانِ لَا يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ الْإِلَهَ فِيهِمَا، نَحْصَلُ عَلَى تَشْجِيعٍ قَوِيٍّ، بَعْدَمَا التَّجَأْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامًا. 19هَذَا الرَّجَاءُ هُوَ لَنَا بِمَتَابَةِ مِرْسَاةِ أَمِينَةٍ تَابِتَةٍ تُشَدُّ نَفُوسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ السَّمَاوِيِّ. 20فَلْأَجْلِنَا دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقًا لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمُهَمَّتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُثْبَةِ مَلِكِيصَادَقَ!

فَإِنَّ مَلَكِيصَادَقَ الْمَدَكُورَ، كَانَ مَلِكًا عَلَى مَدِينَةِ سَالِيمَ وَكَاهِنًا لِلإِلهِ العَلِيِّ، فِي وَقْتِ وَاحِدٍ. وَقَدْ اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ العَائِدَ مُنْتَصِرًا مِنْ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فِيهَا عَدَدًا مِنَ المُلُوكِ، وَنَقَلَ إِلَيْهِ بَرَكَةَ الإِلهِ. 2 وَأَدَّى لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ مَا غَنِمَهُ فِي المَعْرَكَةِ. فَمِنْ جِهَةٍ، يَعْنِي اسْمَ مَلَكِيصَادَقَ «مَلِكَ العَدَلِ». وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَ لِقَبِّهِ «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ السَّلَامِ». 3 وَالْوَحْيُ لَا يَدْكُرُ لَهُ أَبًا وَلَا أُمَّ وَلَا نَسَبًا، كَمَا لَا يَدْكُرُ شَيْئًا عَنِ وِلَادَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَصِحَّ اعتِبَارُهُ رَمزًا لِابْنِ الإِلهِ، يوصِّفُهُ كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ. 4 لِئِنَّمَا الآنَ كَمْ كَانَ هَذَا الشَّخْصُ عَظِيمًا. فَحَتَّى إِبْرَاهِيمَ، جَدَّنَا الأَكْبَرَ، أَدَّى لَهُ عَشْرًا مِنْ غَنَائِمِهِ. 5 وَتَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى تُوصِي الكَهَنَةَ المُتَحَدِّثِينَ مِنْ نَسْلِ لَأوِي بِأَنْ يَأْخُذُوا العُشُورَ مِنَ الشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنْ أَصْلَهُمْ جَمِيعًا يَرْجِعُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ. 6 وَلَكِنَّ مَلَكِيصَادَقَ الَّذِي لَا يَجْمَعُهُ بِهِؤْلَاءِ أَيْ نَسَبِ، أَخَذَ العُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَهُ، مَعَ كَوْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاصِلًا عَلَى وُعودٍ بِالْبَرَكَةِ مِنَ الإِلهِ.

7 إِذِنْ، لَا خِلافَ أَنَّ مَلَكِيصَادَقَ أَعْظَمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَّا فَمَا كَانَ قَدْ بَارَكَهُ!

8 أَضِيفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الكَهَنَةَ المُتَحَدِّثِينَ مِنْ نَسْلِ لَأوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ العُشُورَ بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ، هُمْ بَشَرٌ يَمُوتُونَ. أَمَّا مَلَكِيصَادَقُ، الَّذِي أَخَذَ العُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، فَمَشْهُودٌ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. 9 وَكَلِمَةُ جَارِ القَوْلِ، لَقُلْنَا: حَتَّى لَأوِي، الَّذِي يَأْخُذُ نَسْلَهُ العُشُورَ، هُوَ أَيْضًا قَدْ أَدَّى العُشُورَ لِمَلَكِيصَادَقَ مِنْ خِلالِ إِبْرَاهِيمَ. 10 فَمَعَ أَنَّ لَأوِي لَمْ يَكُنْ قَدْ وُلِدَ بَعْدَ، فَإِنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، عِنْدَمَا لَاقَاهُ مَلَكِيصَادَقُ.

الكهنوت من لآوي إلى ملكيسادق

11 إِنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى كَلَّمَا كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ نِظَامِ الكَهَنُوتِ الَّذِي قَامَ بَنُو لَأوِي بِتَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِهِ. إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ النِّظَامَ لَمْ يُوَصِّلْ إِلَى الكَمَالِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الإِلهَ عَلَى أُسَاسِهِ. وَإِلَّا، لَمَا دَعَتْ الحَاجَةَ إِلَى تَعْيِينِ كَاهِنٍ أُخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ، وَلَيْسَ عَلَى رُتْبَةِ هَرُونَ! 12 وَحِينَ يَحْدُثُ أَيْ تَغْيِيرٌ فِي الكَهَنُوتِ، فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُقَابِلَهُ تَغْيِيرٌ مُمَازِلٌ فِي شَرِيعَةِ الكَهَنُوتِ. 13 فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ لَأوِي، الَّذِي كَانَ كَهَنَةُ اليَهُودِ يَتَحَدَّرُونَ مِنْهُ. 14 إِذْ مِنَ الوَاضِحِ تَارِيخِيًّا أَنَّ رَبَّنَا يَرْجِعُ بِأَصْلِهِ البَشَرِيِّ إِلَى يَهُودًا. وَشَرِيعَةَ مُوسَى لَا تَدْكُرُ آيَةً عَلاقَةً لِنَسْلِ يَهُودًا بِنِظَامِ الكَهَنُوتِ.

15 وَمِمَّا يَزِيدُ الأَمْرَ وَضُوحًا، أَنَّ الكَاهِنَ الجَدِيدَ، الشَّيْبَةَ بِمَلَكِيصَادَقَ، 16 لَمْ يُعَيِّنْ كَاهِنًا عَلَى أُسَاسِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُوصِي بِضُرُورَةٍ الإِنْتِمَاءَ إِلَى نَسْلِ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ عَلَى أُسَاسِ القُوَّةِ النَّابِغَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الَّتِي لَا تَزُولُ أَبَدًا. 17 ذَلِكَ لِأَنَّ الوَحْيَ يَشْهَدُ لَهُ قَائِلًا: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ!»

18 هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الكَهَنُوتِ القَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لِأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. 19 فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُوصِلِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الإِلهَ بِحَسَبِهَا وَلَوْ إِلَى أَدْنَى دَرَجَاتِ الكَمَالِ. وَلِذَلِكَ، وَضَعَ الإِلهُ أُسَاسًا جَدِيدًا لِلاِقْتِرَابِ إِلَيْهِ، مُقَدِّمًا لَنَا رَجَاءً أَفْضَلَ.

20 ثُمَّ إِنَّ تَعْيِينَ المَسِيحِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، قَدْ تَأَيَّدَ بِالقِسْمِ. 21 أَمَّا بَنُو لَأوِي، فَكَانُوا يَصِيرُونَ كَهَنَةً دُونَ أَيِّ قِسْمٍ. هَذَا القِسْمُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ الإِلهِ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ...» 22 فَعَلَى أُسَاسِ ذَلِكَ القِسْمِ، صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدِ أَفْضَلَ! 23 فَضْلًا عَنِ هَذَا، فَالكَهَنَةُ العَادِيُونَ كَانُوا يَتَغَيَّرُونَ دَائِمًا، لِأَنَّ المَوْتَ كَانَ يَمْنَعُ أَيَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ البَقَاءِ. 24 وَأَمَّا المَسِيحُ، فَلِأَنَّهُ حَيٌّ إِلَى الأَبَدِ، فَهُوَ يَبْقَى صَاحِبَ كَهَنُوتٍ لَا يَزُولُ! 25 وَهُوَ لِذَلِكَ قَادِرٌ دَائِمًا أَنْ يُحَقِّقَ الحَلَاصَ الكَامِلَ لِلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى الإِلهِ. فَهُوَ، فِي حَضْرَةِ الإِلهِ، حَيٌّ عَلَى الدَّوَامِ لِيَنْضَرَعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَيَحَامِي عَنْهُمْ! 26 نَعَمْ، هَذَا هُوَ رَئِيسُ الكَهَنَةِ الَّذِي كُنَّا مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ. إِنَّهُ قُدُوسٌ، لَا عَيْبَةَ فِيهِ، وَلَا نَجَاسَةَ،

قَدْ انفصلَ عَنِ الْخَاطِئِينَ، وَارْتَفَعَ حَتَّى صَارَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ. 27 وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَدِيمًا كُلُّ رَّبِّيسِ كَهَنَةٍ: أَنْ يُقَدِّمَ الدَّبَائِحَ يَوْمِيًّا لِلتَّكْفِيرِ عَنِ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ أَوَّلًا، ثُمَّ عَنِ خَطَايَا الشَّعْبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَفَّرَ عَنِ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ عَنْهُمْ. 28 لِذَنْ، كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُعَيِّنُ كُلَّ رَّبِّيسِ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ الضُّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ، الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتْ ابْنَ الْإِلَهِ، الْمُؤَهَّلَ تَمَامًا لِمُهْمَّتِهِ، رَّبِّيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ!

المسيح كاهننا الأعلى في السماء

8

وَخِلاصَهُ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَّبِّيسُ كَهَنَتِنَا الَّذِي وَصَفْنَا كَهَنُوتهُ هُنَا. إِنَّهُ الْآنَ جَالِسٌ فِي السَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ. 2 وَهُوَ يَقُومُ بِمُهْمَّتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ: فِي خِيْمَةِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ، لَا الْإِنْسَانَ. 3 وَقَمُومَةُ كُلِّ رَّبِّيسِ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يَقْرَبَ لِلإِلَهِ التَّقَدِّمَاتِ وَالدَّبَائِحَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَّبِّيسِ كَهَنَتِنَا مَا يُقَدِّمُهُ. 4 قَلُّوا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَمَّا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَسْمَحُ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ كَاهِنًا. إِذْ تَحَصَّرُ الشَّرِيعَةُ وَظَيْفَةُ الْكَهَنُوتِ فِي نَسْلِ وَاحِدٍ يَحِقُّ لِلْمُتَحَدِّثِينَ مِنْهُ أَنْ يَقْرَبُوا التَّقَدِّمَاتِ. 5 وَهُوَ لِأَنَّهُ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ مَا يُسْتَكَلُّ رَمْزًا وَظِلًّا لِلْأُمُورِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ الْإِلَهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ خِيْمَةَ الْعِبَادَةِ: إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلًا: «انْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ الْخِيْمَةَ وَمَا فِيهَا وَفَقًا لِلْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ!»

6 فَرَبِّيسُ كَهَنَتِنَا، إِذَنْ، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلِ مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ الْأَرْضِيِّ، لِكُونِهِ الْوَسِيطِ الَّذِي أُعْلِنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَهْدِ السَّابِقِ، وَلِكُونِ هَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَنْطَوِي عَلَى وَعُودِ أَفْضَلِ.

7 قَلُّوا كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلَا عَيْبٍ، لَمَّا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. 8 وَالْوَأَقِعُ أَنَّ الْإِلَهِ نَفْسَهُ يُعَبِّرُ عَنِ عَجْزِ الْعَهْدِ السَّابِقِ. وَهَذَا وَاضِحٌ فِي قَوْلِ أَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا: «لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودَا. 9 هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أُبْرِمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَفُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَصْبَحَ مِنْ حَقِّي أَنْ أُنْغِيَهُ! 10 فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 11 بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَ وَطَنِهِ وَلَا أَخَاهُ قَائِلًا: تَعْرِفُ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. 12 لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» 13 وَهَكَذَا، نُلَاحِظُ أَنَّ الْإِلَهِ بِكَلَامِهِ عَنِ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَتِيقًا. وَطَبِيعِيٌّ أَنْ كُلُّ مَا عَتَقَ وَسَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ!

المسيح وسيط العهد الجديد

9

حَقًّا كَانَ الْعَهْدُ الْعَتِيقُ يَنْضَمُّ طُفُوسًا وَقَوَانِينُ تُنظِّمُ عِبَادَةَ الْإِلَهِ فِي خِيْمَةِ مُقَدَّسَةٍ مَنصُوبَةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. 2 وَكَانَتْ هَذِهِ الْخِيْمَةُ الْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى عُرْقَتَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الْحِجَابُ. الْعُرْقَةُ الْأُولَى، وَأَسْمُهَا «الْقُدْسُ»، كَانَتْ تَحْتَوِي عَلَى مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزٌ مُقَرَّبٌ لِلإِلَهِ. 3 أَمَّا الْعُرْقَةُ الثَّانِيَّةُ، الْوَأَقِعَةُ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَكَانَتْ تُسَمَّى «قُدْسَ الْأَقْدَاسِ»، 4 وَتَحْتَوِي عَلَى مَوْقِدٍ لِلْبَحُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَتَابُوتٍ مُعَشَّى بِالذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتَ الْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الْمَنِّ؛ وَعَصَا هَرُونَ الَّتِي أُطْلِعَتْ وَرَقًا أَخْضَرَ؛ وَاللُّوْحَانَ الْمَنْقُوشَةَ عَلَيْهِمَا وَصَايَا الْعَهْدِ. 5 أَمَّا فَوْقَ التَّابُوتِ، فَكَانَ يُوجَدُ كَرُوبَا الْمَجْدِ (تِمْتَالَانَ لِمَلَائِكِينَ)، يُخَيِّمَانِ بِأَجْنِحَتَيْهِمَا عَلَى غِطَاءِ الصُّنْدُوقِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى

«كُرْسِيَّ الرَّحْمَةِ» ... وَهُنَا، نَكْتَفِي بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ التَّفَاصِيلِ. فَالْمَجَالُ لَا يَتَسَعُّ لِلْمَزِيدِ. 6 وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَانَتْ مُرْتَبَةً هَكَذَا، كَانَ الْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِمًا إِلَى الْعُرْفَةِ الْأُولَى، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَأَجِبَاتِ خِدْمَتِهِمْ. 7 أَمَّا الْعُرْفَةُ الثَّانِيَةُ، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهَا إِلَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَحَدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ دَمًا يَرْسُهُ عَلَى «كُرْسِيَّ الرَّحْمَةِ» تَكْفِيرًا عَنِ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا الشَّعْبُ عَنْ جَهْلٍ. 8 وَيَهْدَا، يُشِيرُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْحَقِيقِيَّ فِي السَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدُ. ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ مَازَالَ قَائِمًا. 9 وَمَا هَذَا إِلَّا صُورَةٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ الَّذِي فِيهِ مَازَالَتِ التَّقْدِمَاتُ وَالِدَبَائِحُ تُقَرَّبُ وَقَفًا لِنِظَامِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ. وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهَّرَ قُلُوبَ الَّذِينَ يَقْرَبُونَ بِهَا إِلَى الْإِلَهِ، وَلَا أَنْ تُوصِلَهُمْ إِلَى التَّكْمَالِ قُتْرِيحَ ضَمَائِرِهِمْ. 10 إِذْ إِنَّ نِظَامَ الْعَهْدِ السَّابِقِ قَدْ اقْتَصَرَ عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ النُّظُمِ الْمُحْتَصَّةِ بِطُقُوسِ الْاِغْتِسَالِ الْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا ضَمَّهُ ذَلِكَ النِّظَامُ، كَانَ قَوَانِينِ جَسَدِيَّةٍ يَنْتَهِي عَمَلُهَا حِينَ يَأْتِي وَقْتُ الْإِصْلَاحِ. 11 ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَكَاتِ السَّمَاوِيَّةَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي الْمَسِيحِ. فَهُوَ الْآنَ كَاهِنُنَا الْأَعْلَى الَّذِي يُؤَدِّي مُهِمَّتَهُ فِي الْخِيْمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَأَكْمَلُ مِنَ الْخِيْمَةِ الْأَرْضِيَّةِ. إِنَّهَا فِي السَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدٌ بَشَرِيَّةٌ، وَلَبِستَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِّيِّ. 12 فَالْقَالِي «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ الْخِيْمَةِ، دَخَلَ الْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَامِلًا دَمَ نَفْسِهِ، لَا دَمَ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عَوْضًا عَنَّا. فَحَقَّقَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. 13 وَلَا عَجَبَ! فَوْقًا لِلنِّظَامِ السَّابِقِ، كَانَ دَمُ الثِّيْرَانِ وَالثِّيُوسِ يُرْسُ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، مَعَ رَمَادِ عَجَلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، فَبَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. 14 فَكَمْ بِالْأَحْرَى دَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلْإِلَهِ بِرُوحِ أَرْلِيَّ ذَبِيحَةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمِيئَةِ لِنَعْبُدَ الْإِلَهَ الْحَيَّ.

15 وَلِذَلِكَ، فَالْمَسِيحُ هُوَ الْوَسِيطُ لِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَبِمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْمَوْتُ فِدَاءً لِلْمُخَالَفَاتِ الْحَاصِلَةِ تَحْتَ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ، يَنَالُ الْمَدْعُوعُونَ الْوَعْدَ بِالْإِرْثِ الْأَبَدِيِّ. 16 فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَبْرُكُ وَصِيَّةً، لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِلاِسْتِقَادَةِ مِنْ وَصِيَّتِهِ. 17 إِذْ لَا قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ صَاحِبُهَا حَيًّا. فَلَا تَنْبُتُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا.

18 وَهَكَذَا، فَحَتَّى الْعَهْدِ الْعَتِيقِ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيذُهُ إِلَّا بِرِسِّ الدَّمِ. 19 فَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ ثَلَاوَةِ وَصَايَا الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى الشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ مَعَ بَعْضِ الْمَاءِ، وَرَسَّهُ عَلَى كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ، بِبَاقَةِ مِنْ نَبَاتِ الزُّوْفَا وَصُوفِ أَحْمَرِ اللَّوْنِ. 20 وَقَالَ: هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ الْإِلَهُ بِحِفْظِهِ. 21 وَقَدْ رَسَّ مُوسَى الدَّمِ أَيْضًا عَلَى خِيْمَةِ الْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ الَّتِي فِيهَا. 22 فَالشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَنْطَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا بِالْدَمِ. وَلَا غُفْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ الدَّمِ!

المسيح الذبيحة الكاملة

23 وَبِمَا أَنَّ تَطْهِيرَ الْخِيْمَةِ الْأَرْضِيَّةِ كَانَ يَنْطَلِبُ رَسَّ دَمِ الدَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ الْخِيْمَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا بُدَّ أَنْ تَنْطَلِبَ دَمَ ذَبِيحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الدَّبَائِحِ الْأُخْرَى. 24 فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْأَرْضِيِّ، الَّذِي صَنَعْتَهُ يَدٌ بَشَرِيَّةٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ظِلٌّ لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنَهَا، حَيْثُ يَقُومُ الْآنَ بِتَمَثُّلِنَا فِي حَضْرَةِ الْإِلَهِ بِالذَّاتِ. 25 وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ الْكَاهِنُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَرْضِ يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. 26 وَإِلَّا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ الْمَسِيحُ مَرَّةً كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ الْآنَ، عِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَرْمِنَةِ، ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ الْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً لِلْإِلَهِ. 27 فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمَحْتُونِ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدَّيْنُونَةُ، 28 كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلًا خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَرَّبًا نَفْسَهُ (لِلْإِلَهِ) عَوْضًا عَنْهُمْ. وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الطُّهُورِ. لَا لِيُعَالِجَ الْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلَاصَ النَّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ!

فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَضَمَّنُ ظِلًّا وَاهِيًّا لِلخَيْرَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي بِهَا الْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُصَوِّرَ الْحَقِيقَةَ كَمَا هِيَ. وَلِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ تُوصِلَ إِلَى الْكَمَالِ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى الْإِلَهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِمًا الدَّبَائِحَ السَّنَوِيَّةَ عَيْنَهَا،² وَإِلَّا، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ لِالاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لِأَنَّ ضَمَانِيرَ الْعَابِدِينَ، مَتَى تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى التَّمَامِ، لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّطَهِيرِ مَرَّةً تَانِيَةً: إِذْ يَكُونُ الشُّعُورُ بِالذَّنْبِ قَدْ زَالَ. ³ وَلَكِنْ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ الدَّبَائِحِ الْمُتَكَرِّرَةِ كُلِّ سَنَةٍ، تَذَكِيرًا لِلْعَابِدِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ⁴ فَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُزِيلَ دَمَ الثَّيْرَانِ وَالثُّيُوسِ خَطَايَا النَّاسِ. ⁵ لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ، عِنْدَ مَحِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ: «إِنَّ الدَّبَائِحَ وَالتَّقَدِّمَاتِ مَا أَرَدْتَهَا. لَكِنَّكَ أَعْدَدْتَ لِي جَسَدًا بَشَرِيًّا. ⁶ فَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي كَانَتْ تُدْبِحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تُكْفِّرُ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَمْ تَرْضَ بِهَا. ⁷ عِنْدِيذٍ قُلْتَ لَكَ: هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلِ إِرَادَتَكَ، يَا إِلَهَ. هَذَا هُوَ الْمَكْتُوبُ عَنِّي فِي صَفْحَةِ الْكِتَابِ!»

⁸ فَعَبَدَ أَنْ عَبَّرَ الْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى الْإِلَهِ بِجَمِيعِ التَّقَدِّمَاتِ وَالدَّبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ مَعَ أَهْلِهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفَقًا لِلشَّرِيعَةِ، ⁹ أَضَافَ قَائِلًا: «هَذَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلِ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ، إِذِنْ، يُلْغِي النِّظَامَ السَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَامًا جَدِيدًا يَنْسَجِمُ مَعَ إِرَادَةِ الْإِلَهِ. ¹⁰ بِمُوجِبِ هَذِهِ الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَرَّبَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضًا عَنَّا!

¹¹ وَاقْدِيمًا، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَقِفُ يَوْمِيًّا أَمَامَ الْمَذْبَحِ لِيُقِيمَ بِمُهْمَتِهِ، فَيُقَدِّمُ لِلإِلَهِ تِلْكَ الدَّبَائِحَ عَيْنَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِزَالَةِ الْخَطَايَا إِطْلَاقًا. ¹² وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ، رَئِيسَ كَهَنَتِنَا، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنِ الْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ الْإِلَهِ، ¹³ مُتَنْظِرًا أَنْ يُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ. ¹⁴ إِذْ إِنَّهُ، بِتَقَدُّمِهِ وَحِيدَةٍ جَعَلَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَدَّسَهُمْ كَامِلِينَ إِلَى الْأَبَدِ. ¹⁵ وَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ نَفْسُهُ يَسْنِدُ لَنَا بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلًا: ¹⁶ «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عُقُولِهِمْ». ¹⁷ ثُمَّ أَضَافَ: «وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ». ¹⁸ فَحِينَمَا يَتَحَقَّقُ عُفْرَانُ الْخَطَايَا، لَا تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدُ إِلَى تَقْرِيبِ التَّقَدِّمَاتِ عَنْهَا!

نتائج ذبيحة المسيح

¹⁹ فإِنَّا الْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ حَقُّ التَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدُّوسِ الْأَقْدَاسِ» (فِي السَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ. ²⁰ وَذَلِكَ يَسْلُوكُ هَذَا الطَّرِيقَ الْحَيَّ الْجَدِيدَ الَّذِي شَقَّهَ لَنَا الْمَسِيحُ بِتَمْرِيْقِ الْحَبَابِ، أَيَّ جَسَدِهِ. ²¹ وَلَكِنَّا أَيْضًا كَاهِنٌ عَظِيمٌ يُمَارِسُ سُلْطَنَتَهُ عَلَى بَيْتِ الْإِلَهِ. ²² فَالْتَّقَدُّمُ إِلَى حَضْرَةِ الْإِلَهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةٍ الْإِيمَانِ الْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَشُّ الدَّمِ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ بِالذَّنْبِ، وَغَسَلَ الْمَاءِ النَّقِيِّ أَجْسَادَنَا. ²³ وَلِنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ، دُونَ أَنْ نَشْكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ، هُوَ آمِينٌ وَصَادِقٌ. ²⁴ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِالْآخَرِينَ، لِنَحْتَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ²⁵ وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ الْاجْتِمَاعِ مَعًا، كَمَا نَعُودُ بَعْضُكُمْ أَنْ يَقْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ تَحْنُوا وَتُسَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتُؤَاظِبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَقْرَبُ.

عاقبة رفض المسيح

²⁶ فَإِنَّ أَخْطَانًا عَمْدًا بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةٌ لِعُفْرَانِ الْخَطَايَا، ²⁷ بَلْ انْتِظَارُ الْعِقَابِ الْأَكِيدِ فِي لَهْيِبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتَهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ. وَيَا لَهُ مِنْ انْتِظَارٍ مُخِيفٍ!

²⁸ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ الْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيِّدَ مُخَالَفَتَهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةً. ²⁹ فَفِي ظَنِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ أَشَدَّ كَثِيرًا ذَلِكَ الْعِقَابُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ مَنْ يَدُوسُ ابْنَ الْإِلَهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنْ دَمَ الْعَهْدِ، الَّذِي يَقَدَّسُ بِهِ، هُوَ دَمٌ نَجِسٌ، وَبِذَلِكَ يُهَيِّنُ رُوحَ النُّعْمَةِ؟ ³⁰ فَحَنُّ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَارِي، يَقُولُ الرَّبُّ!» وَأَيْضًا: «إِنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!»

³¹ حَقًّا مَا أُرْهَبُ الْوُفُوعَ فِي يَدَيِ الْإِلَهِ الْحَيِّ!

³² لَا تَنْسُوا أَبَدًا تِلْكَ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ الَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أُشْرِقَ عَلَيْكُمْ نُورُ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَلَامِ. ³³ وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضْتُمْ لِإِلْهَانَاتِ

وَالْمُضَايِقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمْ الَّذِينَ عُوِلُوا مِثْلَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. 34 فَفَقَدْ تَعَاطَفْتُمْ مَعَ الْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهَبَ مُمْتَلِكَاتِكُمْ بِفَرَحٍ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ ثَرَوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى. 35 إِذِنْ، لَا تَتَخَلَّوْا عَنْ يَقْتِكُمْ بِالرَّبِّ. فَإِنَّ لَهَا مِكَافَأَةً عَظِيمَةً. 36 إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ الْإِلَهِ، فَتَنَالُوا الْبَرَكَاتِ الَّتِي وَعِدْتُمْ بِهَا. 37 فَفَقَرِيبًا جِدًّا، سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يَبْمَهَلُ. 38 وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ، فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا. وَمَنْ ارْتَدَّ لَا تُسْرُ بِهِ نَفْسِي! 39 وَلَكِنَّا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْارْتِدَادِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُؤَدِّي إِلَى خِلَاصِ نَفْسِنَا!

ما هو الإيمان

11

أَمَّا الْإِيمَانُ، فَهُوَ التَّقَهُ بِأَنَّ مَا نَرْجُوهُ لِأَبَدٍ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَالْإِقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لَا نَرَاهُ مَوْجُودًا حَقًّا. 2 بِهِذَا الْإِيمَانِ، كَسَبَ رَجَالُ الْإِلَهِ قَدِيمًا شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ الْإِلَهِ وَالنَّاسِ. 3 وَعَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، تُدْرِكُ أَنْ التَّكُونُ كُلُّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الوجودِ بِكَلِمَةِ أَمْرٍ مِنَ الْإِلَهِ. حَتَّى إِنْ عَالَمِنَا الْمُتَنظَّرِ، قَدْ تَكُونُ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مُتَنظَّرَةٍ!

الإيمان أساس البر

4 بِالْإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلإِلَهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَدَّمَهَا قَايِينُ. وَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ، شَهِدَ الْإِلَهِ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قَبِلَ التَّقْدِيمَةَ الَّتِي قَرَّبَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ قَتْلًا، فَإِنَّهُ مَازَالَ الْآنَ يُفَقِّنُنَا الْعِبْرَ بِلِيَمَانِهِ.

5 وَبِالْإِيمَانِ، انْتَقَلَ أَخْنُوخُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدْ اخْتَفَى مِنْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْإِلَهِ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حُدُوثِ ذَلِكَ، شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى الْإِلَهِ. 6 فَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءَ الْإِلَهِ بِدُونَ إِيمَانٍ. إِذْ إِنْ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى الْإِلَهِ، لِأَبَدٍ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يُكَافِيءُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ. 7 وَبِالْإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ الْإِلَهِ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالطُّوفَانِ الْآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ الْإِلَهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ النِّجَاةِ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى طُوفَانًا مِنْ قَبْلُ. وَيَعْمَلُهُ هَذَا، حَكَمَ عَلَى الْعَالَمِ وَأَصْبَحَ وَارثًا لِلْبِرِّ الْقَائِمِ عَلَى أُسَاسِ الْإِيمَانِ.

إيمان إبراهيم والآباء

8 وَبِالْإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ الْإِلَهِ، فَفَرَكَ وَطَنَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى وَعَدَهُ الْإِلَهِ بِأَنَّ يُورَثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، كَانَ لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. 9 وَبِالْإِيمَانِ، كَانَ يِرْحَلُ كَالْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ الْإِلَهِ بِهَا، وَكَأَنَّهَا أَرْضٌ غَرِيبَةٌ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكِيهِ فِي إِرْثِ الْوَعْدِ عِنْدَهُ. 10 فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْإِنْتِقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ الْأُسُسِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي مَهَنْدِسُهَا وَبَانِيهَا هُوَ الْإِلَهِ.

11 وَبِالْإِيمَانِ أَيْضًا، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَهُ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةً عَلَى الْإِنْجَابِ، فَوَلَدَتْ ابْنًا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمْلِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ الْإِلَهِ، الَّذِي وَعَدَهَا بِذَلِكَ، لِأَبَدٍ أَنْ يُحَقِّقَ وَعْدَهُ. 12 وَهَكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ مَيِّتًا مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِنْجَابِ، شَعْبٌ كَبِيرٌ «كُنُجُومِ الْقَضَاءِ عَدَدًا، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، لَا يُحْصَى...»

13 هُوَ لَاءَ جَمِيعًا، حَافِظُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ إِلَى النَّهَائِيَّةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقَ وَعْدُ الْإِلَهِ لَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا بِتِلْكَ الْوَعْدِ الْإِلَهِيِّ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَّا غُرَبَاءَ عَلَى الْأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً. 14 وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، يُوضِحُونَ أَنَّ عِيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمُ الْحَقِيقِيِّ. 15 وَلَوْ كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ الْوَطْنَ الْأَرْضِيَّ الَّذِي هَجَرُوهُ، لَاغْتَنَمُوا الْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. 16 وَلَكِنْ، لَا ... فَهْمُ الْآنَ يَتَطَّلَعُونَ إِلَى وَطَنِ أَفْضَلِ، أَيْ الْوَطَنِ السَّمَاوِيِّ. بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ هَذَا لَا يَسْتَحْيِي الْإِلَهِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِمْ. فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً!

17 وبالإيمان، إبراهيم أيضاً، لما امتحنه الإله، قدّم إسحاق ابنه، فإنه، إذ قيل وعود الإله، قدّم ابنه الوحيد ذيبيحة، 18 مع أن الإله قال له: «بإسحاق سوف يكون لك نسل يحمل اسمك!» 19 فقد آمن إبراهيم بأن الإله قادر على إقامة إسحاق من الموت. والواقع أن إبراهيم استعاد ابنه من الموت، على سبيل المثال أو الرمز. 20 وبالإيمان، بارك إسحاق يعقوب وعيسو. 21 وبالإيمان، بارك يعقوب، فبيل موته، كل واحد من ابني يوسف، وسجد متوكئاً على رأس عصاه. 22 وبالإيمان، استند يوسف على وعد الإله بإخراج بني إسرائيل من بلاد مصر، فترك وصية بأن يتفلا رفاته معهم.

إيمان موسى وأبويه

23 وبالإيمان موسى خبأه والذاه حتى صار عمره ثلاثة أشهر، لأنهما رأياه طفلاً جميلاً، ولم يخافا المرسوم الذي أصدره الملك. 24 وبالإيمان، موسى نفسه، لما كبر، رفض أن يدعى ابناً لابنة فرعون. 25 بل اختار أن يتحمل المدلة مع شعب الإله، بدلاً من التمتع الوقتي بملذات الخطيئة. 26 فقد اعتبر أن عار المسيح، هو ثروة أعظم من كنوز مصر، لأنه كان يتطلع إلى المكافأة. 27 وبالإيمان، ترك أرض مصر وهو غير خائف من غضب الملك. فقد مضى في تنفيذ قراره، كأنه يرى بجانبه الإله غير المنظور. 28 وبالإيمان، أقام الفصح ورش الدم، لكي لا يمسه مهلك الأبقار أحداً من أبناء شعبه.

الإيمان ومعجزاته

29 وبالإيمان اجتاز الشعب في البحر الأحمر كأنه أرض يابسة. أما المصريون، فإذ حاولوا ذلك غرقوا! 30 وبالإيمان انهارت أسوار مدينة أريحا، بعدما دار الشعب حولها لمدة سبعة أيام. 31 وجزءاً للإيمان، نجت راحاب الزانية من الموت المحتم مع المتمردين، بعدما استقبلت الجاسوسين بسلام.

إيمان القضاة والأنبياء

32 وهل من حاجة بعد لمزيد من الأمثلة؟ إن الوقت لا يتسع لي حتى أسرد أخبار الإيمان عن: جدعون وباراق وسمنون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء. 33 وبالإيمان، تغلب هؤلاء على ممالك الأعداء، وحكموا حكماً عادلاً ونالوا ما وعدهم به الإله. وبه، أطبقوا أفواه الأسود، 34 وأبطلوا قوة النار، وتجاوزوا الموت قتلاً بالسيف. وبه أيضاً نالوا القوة بعد ضعف، فصاروا أشداء في المعارك، وردوا جيوشاً غريبة على أعقابها. 35 وبالإيمان، استرجعت بعض النساء أمواتهن بعدما أعيدهن إلى الحياة. وبه، تحمل كثير من العذاب والضرب، وماتوا رافضين النجاة لعلمهم أنهم سوف يفومون إلى حياة أفضل. 36 وكثيرون غيرهم تحملوا المحاكمات الظالمة تحت الإهانة والجلد، والإلقاء في السجون مقبدين بالسلاسل. 37 وومنهم من حوكموا فماتوا رجماً بالحجارة، أو نشرأ بالمشاة، أو ذبحاً بالسيف. وبعضهم، تشرّدوا منسرين بجلود العنم والمعزى، يعانون من الحاجة والضيق والظلم، 38 ولم يكن العالم يستحقهم، تائهيّن في البراري والجبال والمغاور والكهوف. 39 إن هؤلاء لم يحصلوا جميعاً على تحقيق كل ما وعدهم الإله به، مع أنهم حاصلون على شهادة حسنة من جهة الإيمان. 40 ولكن الإله سبق فأعد لنا ما هو أفضل، وذلك حتى لا يكملوا بمعزل عنا.

فبما أن هذا العدد الكبير من الشاهدين للإيمان، يتجمع حولنا كأنه سحابة عظيمة، فلنطرح جانباً كل ثقل يعيقنا عن التقدم، ونتخلص من تلك الخطيئة التي نتعرض للسقوط في فخها بسهولة، لكي

نَتَمَكَّنْ، نَحْنُ أَيْضًا، أَنْ نَرَكُضَ يَاجْتِهَادٍ فِي السَّبَاقِ الْمُتَمَدِّدِ أَمَامَنَا، 2 مُتَطَلِّعِينَ دَائِمًا إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ
إِيمَانِنَا وَمُكَمِّلِيهِ. فَهُوَ قَدْ تَحَمَّلَ الْمَوْتَ صَلْبًا، هَازِنًا يَمًا فِي ذَلِكَ مِنْ عَارٍ، إِذْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى السُّرُورِ
الَّذِي يَنْتَظِرُهُ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ الْإِلَهِ. 3 فَتَأَمَّلُوا مَلِيًّا مَا قَاسَاهُ بِتَحْمَلِهِ تِلْكَ الْمُعَامَلَةَ الْعَنِيفَةَ
الَّتِي عَامَلَهُ بِهَا الْخَاطِئُونَ، لِكَيْ لَا تَتَعَبُوا وَتَنْهَارُوا!

4 لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى بَدَلَ الدَّمِ فِي مُجَاهَدَتِكُمْ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ. 5 فَهَلْ نَسِيتُمْ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ بِهِ
الْإِلَهَ بِوَصْفِكُمْ أَبْنَاءَ لَهُ؟ إِذْ يَقُولُ: «يَا ابْنِي، لَا تَسْتَخَفَّ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ. وَلَا تَقْفِدَ الْعَزِيمَةَ حِينَ يُوبِّخُكَ
عَلَى الْخَطَا. 6 فَإِنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ. وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ مَنْ يَتَّخِذُهُ لَهُ ابْنًا!»

7 إِذِنْ، تَحَمَّلُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ. فَهُوَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْأَبْنَاءِ: وَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ 8 فَإِنَّ كُنْتُمْ لَا
تَتَلَفَّوْنَ التَّأْدِيبَ الَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ أَبْنَاءُ الْإِلَهِ جَمِيعًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ شَرِّ عِيْنٍ لَهُ.

9 إِنَّ أَبَاءَنَا الْأَرْضِيِّينَ كَانُوا يُؤَدِّبُونَنَا وَنَحْنُ أَوْلَادٌ، وَكُنَّا نَحْتَرِّمُهُمْ. أَفَلَا يَجْذُرُ بِنَا الْآنَ أَنْ نَخْضَعَ
خُضُوعًا تَامًا لِتَأْدِيبِ أَبِي الْأَرْوَاحِ، لِنَحْيَا حَيَاةً فَضْلِيًّا؟ 10 وَقَدْ أَدْبْنَا أَبَاؤُنَا فِتْرَةً مِنَ الزَّمَانِ، حَسَبَ
مَا رَأَوْهُ مُنَاسِبًا. أَمَّا الْإِلَهَ، فَيُؤَدِّبُنَا دَائِمًا مِنْ أَجْلِ مَنَفَعَتِنَا: لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. 11 وَطَبْعًا، كُلُّ
تَأْدِيبٍ لَا يَبْدُو فِي الْحَالِ بَاعْتِثًا عَلَى الْفَرَجِ، بَلْ عَلَى الْحُزْنِ. وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدُ، يُبْتِجُ بِسَلَامٍ فِي الَّذِينَ
يَتَلَفَّوْنَهُ تَمَرًا نَبِيْرًا. 12 لِذَلِكَ، شَدِّدُوا أَيْدِيَكُمْ الْمُرْتَحِيَةَ، وَرُكِّبْكُمْ الْمُنْحَلَةَ. 13 وَمَهَّدُوا لِأَقْدَامِكُمْ طُرُقًا
مُسْتَقِيمَةً، حَتَّى لَا تَنْحَرِفَ أَرْجُلُ الْعُرْجِ، بَلْ تُسْقَى! 14 اجْعَلُوا هَدَفَكُمْ أَنْ تُسَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ،
وَتَعِيشُوا حَيَاةً مُقَدَّسَةً. فَيُغَيِّرُ قَدَاسَةً، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى الرَّبَّ.

15 انْتَبِهُوا أَلَّا يَسْفُطَ أَحَدُكُمْ مِنْ نِعْمَةِ الْإِلَهِ، حَتَّى لَا يَتَّصَلَ بَيْنَكُمْ جَدْرٌ مَرَارَةٍ، فَيَسْبَبَ بَلْبَلَةً،
وَيُنْجَسَ كَثِيرِينَ مِنْكُمْ. 16 وَحَذَارَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ زَانٌ أَوْ مُسْتَهْزِئٌ مِثْلُ عَيْسُو الَّذِي بَاعَ حُقُوقَهُ
بِوَصْفِهِ الْإِبْنِ الْيَكْرَ، لِقَاءِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. 17 فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَيِّدًا أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ اسْتِعَادَةَ الْبَرَكَةِ مِنْ أَبِيهِ،
بَعْدَمَا كَانَ قَدْ اسْتَخَفَّ بِهَا، رُفِضَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَجَالًا لِلتَّوْبَةِ، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَ الْبَرَكَةَ وَهُوَ يَدْرِفُ
الدُّمُوعَ.

«الهناء نار آكلة»

18 إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا إِلَى جَبَلِ مَلْمُوسٍ، مُشْتَعِلٍ بِالنَّارِ، وَلَا ضَبَابٍ وَظَلَامٍ وَرِيحٍ عَاصِفَةٍ، 19 حَيْثُ
انْطَلَقَ صَوْتُ بُوقٍ هَاتِفًا بِكَلِمَاتٍ وَاضِحَةٍ، وَقَدْ كَانَ مُرْعِبًا حَتَّى إِنَّ سَامِعِيهِ التَّمَسُّوا أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ
الكَلَامِ. 20 فَإِنَّهُمْ لَمْ يُطِيفُوا احْتِمَالًا هَذَا الْأَمْرَ الصَّادِرَ إِلَيْهِمْ: «حَتَّى الْحَيَوَانَ الَّذِي يَمَسُّ الْجَبَلَ،
يَجِبُ أَنْ تَقْلُوهُ رَجْمًا!» 21 وَالْوَاقِعُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ كَانَ مُرْعِبًا إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ مُوسَى يَقُولُ:
«أَنَا خَائِفٌ جَدًّا بَلْ مُرْتَجِفٌ خَوْفًا!» 22 وَلَكِنَّكُمْ قَدْ اقْتَرَبْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ، إِلَى مَدِينَةِ الْإِلَهِ
الْحَيِّ، أَوْرُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ. بَلْ تَقَدَّمْتُمْ إِلَى حَقْلَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، 23 إِلَى
كَنِيْسَةٍ تَجْمَعُ أَبْنَاءَ الْإِلَهِ أَبْكَارًا، أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي السَّمَاءِ. بَلْ إِلَى الْإِلَهِ نَفْسِهِ، دِيَانَ الْجَمِيعِ، وَإِلَى
أَرْوَاحِ أَنَاْسٍ بَرَّرَهُمُ الْإِلَهُ وَجَعَلَهُمْ كَامِلِينَ. 24 كَذَلِكَ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَى يَسُوعَ، وَسَيَطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَإِلَى
دَمِهِ الْمَرْتَشُوشِ الَّذِي يَنْكَلُمُ مُطَالِبًا بِأَفْضَلِ مِمَّا طَالِبَ بِهِ دَمُ هَابِيلَ.

25 إِذِنْ حَذَارَ أَنْ تَرْفُضُوا الَّذِي يَنْكَلُمُ! فَمَادَامَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ رَفُضُوا الْاسْتِمَاعَ لِمَنْ كَلَّمَهُمْ عَلَى هَذِهِ
الْأَرْضِ، لَمْ يَقْلُتُوا (مِنَ الْعِقَابِ) قَطُّ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى لَا نُقَلِّتُ نَحْنُ أَبَدًا إِنْ تَحَوَّلْنَا عَنِ الَّذِي يَنْكَلُمُ إِلَيْنَا
مِنَ السَّمَاءِ عَيْنَهَا! 26 وَإِذْ تَكَلَّمُ الْإِلَهُ قَدِيمًا، زَلْزَلَ صَوْتُهُ الْأَرْضَ، أَمَّا الْآنَ، فَيَعِدُّ قَائِلًا: «إِنِّي مَرَّةً
أُخْرَى، سَوْفَ أَرْزُلُ لَا الْأَرْضَ وَحَدَّهَا، بَلْ السَّمَاءَ أَيْضًا!» 27 وَيَقُولُهُ: «مَرَّةً أُخْرَى»، يُشِيرُ إِلَى
أَنَّهُ سَوْفَ يُزِيلُ كُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ أُسَاسٌ مَتِينٌ بِاعْتِبَارِهِ مَخْلُوقًا، حَتَّى لَا تَبْقَى إِلَّا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ النَّابِئَةُ
الْأَسَاسَ.

28 فَيَمَّا أَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَمْلَكَةٍ ثَابِتَةٍ لَا تَتَزَلْزَلُ، لِنَعْبُدَ الْإِلَهَ وَنَخْدِمَهُ شَاكِرِينَ، بِصُورَةٍ تُرْضِيهِ،
بِكُلِّ احْتِرَامٍ وَمَخَافَةٍ، 29 مُتَذَكِّرِينَ أَنَّ «الهناء نار آكلة»!

توصيات

اثبتوا على المحبة الأخوية. 2 ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون أن يعرفوا. 3 اهتموا دائماً بالمسجونين، كأنتكم مسجونون معهم. وتعاطفوا مع المظلومين، كأنتكم مظلومون معهم.

4 حافظوا جميعاً على كرامة الزواج، مبعدين النجاسة عن الفراش. فإن الإله سوف يعاقب الذين ينغمسون في خطايا الدعارة والزنى.

5 اجعلوا سيرتكم مترفة عن حب المال، واقنعوا بما عندكم، لأن الإله يقول: «لا أتركك، ولا أتخلى عنك أبداً!» 6 فنستطيع إذن، أن نقول بكل ثقة وجرأة: «الربُّ مُعِينِي، فلن أخاف! ماذا يصنع بي الإنسان؟»

7 اذكروا دائماً مرشديكم الذين علموكم كلام الإله. تأملوا سيرتهم حتى النهاية، واقننوا بإيمانهم. 8 يسوع المسيح هو أمسا واليوم وإلى الأبد. 9 فلا تتخذوا وتتبعوا تلك التعاليم الغربية المتنوعة... فمن الأفضل أن يثبت القلب بالنعمة لا ينظم الأطعمة التي لم تنفع المنقذين بها. 10 أما نحن، فلنا «مدبح» لا يحق للكهنة الذين يقومون بخدمة الخيمة الأرضية أن يأكلوا منه. 11 فقد كان رئيس الكهنة قديماً يحمل دم الحيوانات، ويدخل به إلى «قدس الأقداس»، حيث يقدمه تكفيراً عن الخطيئة، وكانت أجسام تلك الحيوانات تحرق خارج المحلة التي حل فيها الشعب 12 لذلك تألم يسوع خارج باب المدينة، لكي يقدس الشعب بدم نفسه.

13 فلنخرج إذن إلى خارج المحلة، قاصدين المسيح ونحن على استعدادٍ لتحمل العار معه! 14 فليس لنا هنا مدينة باقية، وإنما نسعى إلى المدينة الآتية.

15 فبالمسيح، رئيس كهنتنا، لنقرب للإله دائماً ذبيحة الحمد والتسبيح، أي الثمار التي ننتجها أفواهنا المعترفة باسمه. 16 ولا تغفلوا أيضاً عن عمل الخير وإعانة المحتاجين: لأن مثل هذه «الدبايح» تسرُّ الإله جداً!

17 أطيعوا مرشديكم، واخضعوا لهم، لأنهم يسهرون على مصلحتكم الروحية، كما يسهر الذي يحمل مسئولية سوف يقدم حساباً عن قيامه بها. وعندئذ، يؤدون مهمتهم بفرح دون تدمر. فلن يكون في تدمرهم نفع لكم!

18 صلوا لأجلنا، فنحن مقتنعون بأن لنا ضميراً صالحاً وراغبون في أن نحسن التصرف في كل شيء. 19 وبالأخص، أرجو بالبحاح أن تطلبوا من الإله أن يعيدني إليكم في أسرع وقت.

صلاة

20 وأسأل الإله، إله السلام الذي أقام من بين الأموات ربنا يسوع راعي الخراف العظيم بفضل دمه الذي ختم به العهد الأبدي 21 أن يوهلككم تماماً لتعملوا مشيئته في كل عمل صالح، وأن يعمل فينا جميعاً ما يرضيه بيسوع المسيح، له المجد إلى أبد الأبدين! آمين!

تحية ختامية

22 إنمّا أسألكم، أيها الإخوة، أن تحتملوا ما وجهته إليكم من كلام الوعظ في هذه الرسالة، وهو قليل!

23 واعلموا أن أخانا تيموثاوس قد أطلق من السجن. فإن أسرع في المجيء إلي، نذهب معاً لرؤيتكم.

24 سلموا على جميع مرشديكم، وعلى التوديسيين جميعاً. يسلم عليكم الذين من مقاطعة إيطاليا.

25 لتكن النعمة معكم جميعاً!